



## التقدير المنهجي المتكامل بصفته تعلماً: مقاربة كلية الفيرنو للإنتاجية

زوهري ايمامي، وليام ه ريكاردس، تيم ريوردام

Zohreh Emami, William H. Richards, Tim Riordam

يعد إنجاز الطالبة لمخرجات تعلم مبيّنة بوضوح أنه القوة الموجهة خلف أمرين: نظام تقدير ديناميكي في كلية الفيرنو *Alverno* بالإضافة إلى البنى والعمليات التي تدعم وتحسن ذلك النظام. والمقياس النهائي للإنتاجية في هذا السياق هو جودة تعلم الطالبة.

أول مقياس في معهد الفيرنو هو إنجاز رسالته في تعليم إناث من خلفيات وحاجات متنوعة، وبالتالي فإن أهم مؤشر للإنتاجية هو نجاح المنهاج. وأول مقياس لنجاح المنهاج هو تعلم كل طالبة وإنجازها. وتدعي معظم المؤسسات في التعليم العالي أن تعلم الطالب يعد عنصراً حاسماً للإنتاجية في السياق الخاص لهذه المؤسسات. وفي الفيرنو جعلنا تعلم الطالبة مركزاً لاتخاذ القرارات فيما يتعلق بكل الأمور من تقييم الأستاذ إلى توزيع الموارد. وسعينا أن نوجد سياقاً وبنى تركز طاقاتنا على تعلم الطالبة. إن كلية الفيرنو هي كلية فنون حرة خاصة بالنساء في ميلووكي، ولاية ويسكونس. ومع أن جميع الطالبات يتلقين تعليماً في الفنون الحرة فإن العديد منهن يتخصصن في مجالات مهنية أخرى مثل التمريض والتربية والتجارة وإدارة الأعمال. ويبلغ عدد

طالباتنا في الكلية حوالي ٢٠٠٠ وهن مختلفات الأجناس والأعراق والأغلبية منهن كنَّ طالبات الجيل الأول في الكلية. ومع أن الكلية أسسها أخوات القديس فرانسيس في المدارس الكاثوليكية ومازلن مسؤولات عنها فإن الطالبات والأساتذة جاؤوا من خلفيات دينية وأنساب مختلفة.

وقبل أن نناقش طبيعة وممارسة «التقدير» في كلية الشيرنو في موضوع تعلم الطالبات، من الجوهرى أن نفصل أنواع التعلم الذي نتطلبه من طالباتنا. لقد بُني تصميم وتنفيذ التقدير في الكلية على التزام بمبدأ هو أن التعليم يذهب أبعد من المعرفة وذلك إلى أن يكون المرء قادراً على العمل بما يعرف. وفي الواقع بالعمل تظهر الطالبات بوضوح ماذا يعرفن وماذا يفهمن.

### منهاج الشيرنو القائم على أساس القدرة

يعد التقدير في الشيرنو بأنه جزء متمم لمنهاج يقوم على أساس القدرة وقد أنجز عام ١٩٧٣. وينبغي أن تبرهن الطالبات على القدرات الثماني التي يتضمنها لب المنهاج كي يتخرجن من الكلية. والقدرات الثماني المفصلة في الشكل (١٠-١) هي: الاتصالات، التحليل، حل المشكلات، تثمين اتخاذ القرار، التفاعل الاجتماعي، تطوير نظرة شاملة، مواطنة فعّالة (مؤثرة)، التزام جمالي. وقد أوضح أساتذة الشيرنو هذه القدرات الثماني عام ١٩٧٣ كثمرة لسلسلة مناقشات بدأت بهذه الأسئلة: ماهو الأمر الذي لا تستطيع الطالبات تحمل فقدانه في فرع علم المعرفة لديكم/ في حقلكم؟ ماهي أهم الأمور التي يترتب على الطالبات أن يتعلمنها لديكم كنتيجة لدراسة فرع علم المعرفة لديكم/ في حقلكم؟ وبعد الجولة الأصلية للمناقشات الإدارية تحرى الأساتذة بدراسة أولية النتائج معاً واكتشفوا أن العديد من الأفكار ذاتها كانت تطفو عبر خطوط نظامية صارمة. وقد استمررننا نقح ونعزز معنى ومجال القدرات الثماني في السنين الثلاثين الأخيرة.

## الشكل ١٠-١ القدرات والمستويات التطورية\*

- ١- تطوير قدرات التواصل وذلك بالارتباط بكل شيء متضمن في هذا التواصل الأفراد، الأفكار، النصوص، وسائل الإعلام، التكنولوجيا
- مستوى ١: تعرف على مواطن قوتك وضعفك الشخصيين كأداتي اتصال.
- مستوى ٢: برهن على طبيعة التفاعل في التواصل بتنوع الأحوال التي تتضمن مزيجاً من الكلام والكتابة والإصغاء والقراءة، والمعرفة الكمية للقراءة والكتابة، ومعرفة القراءة والكتابة بالكمبيوتر (مبادئ الكمبيوتر).
- مستوى ٣: تعتمد بشكل فعال ومقصود أن تضع معنى في استعمال أشكال تواصل متنوعة (الكلام والكتابة والإصغاء والقراءة والمعرفة الكمية للقراءة والكتابة ومعرفة القراءة والكتابة بالكمبيوتر) في حالة تواصل معينة.
- مستوى ٤: تواصل بإبداع وبطرق تبرهن على تكامل يستعمل أطراً صارمة نظامية.
- في موضوعات ومجالات التخصص:
- مستوى ٥: تواصل بفعالية معتادة في العلاقة بأوضاع ونظريات علمية/ مهنية.
- مستوى ٦: تواصل بإبداع وفعالية معتادة مستعملاً استراتيجيات ونظريات وتكنولوجيا تعكس عن التزام بعلم أو مهنة.

### ٢- تطوير قدرات تحليلية

- مستوى ١: اعمل على إظهار مهارات ملاحظة.
- مستوى ٢: استخراج استنتاجاً معقولاً من الملاحظة.
- مستوى ٣: أدرك واصنع علاقات.
- مستوى ٤: حلل البنية والنظام.

### في موضوعات ومجالات التخصص:

مستوى ٥: وقد قدرة لتستعمل أطراً من مجال التركيز أو مجال الدعم في علم ما لكي تحلله.

مستوى ٦: سيطر على القدرة لكي تستخدم بشكل مستقل أطراً من مجال التركيز أو مجال الدعم في علم ما لكي تحلله.

### ٣- طور أداة في استعمال عمليات حل المشكلات

إن استعمال أي جزء أو جميع الأجزاء من عملية حل المشكلات يعني:

• تعريف المشكلة

• تحليل / تبادل الأفكار

• اختيار استراتيجية

• تنفيذ استراتيجية

• تقييم

مستوى ١: بين عملية حل المشكلة الخاصة بك، بجعل الخطوات المتخذة لمقاربة المشكلة (أو المشكلات) واضحة.

مستوى ٢: حلل بنية العلم (فرع المعرفة) أو المهنة المعتمدة على أطر حل المشكلات.

مستوى ٣: استعمل العلم (فرع المعرفة) أو أطر حل المشكلات المعتمدة على المهنة والاستراتيجيات.

مستوى ٤: افحص بشكل مستقل، اختر، استعمل، قيم مقاربات متنوعة لتطوير حلول.

### في موضوعات ومجالات التخصص

مستوى ٥: تعاون على رسم وتنفيذ عملية حل مشكلة.

مستوى ٦: حل المشكل بأوضاع مهنية متعددة وتطبيقات علمية متقدمة.

#### ٤- طور أداة في صنع أحكام قيِّمة وقرارات مستقلة

مستوى ١: حدد قيمك الخاصة.

مستوى ٢: ادخل وحلل قيماً في أعمال فنية وإنسانية.

مستوى ٣: اربط القيم بالتطورات العلمية والتكنولوجية.

مستوى ٤: التزام بتثمين اتخاذ القرار في سياقات متعددة.

#### في موضوعات ومجالات التخصص

مستوى ٥: حلل وضع في صيغة أساس القيمة/ إطاراً لمجال محدد في المعرفة

في نظريته وممارسته.

مستوى ٦: طبق نظريتك الخاصة في القيمة وكذلك أساس القيمة في

مجال المعرفة على سياق مهني.

#### ٥- طور أداة في التفاعل الاجتماعي

مستوى ١: عين سلوكيات تفاعلك الخاص المستعملة في حال حل المشكلات

الجماعية.

مستوى ٢: حلل سلوكيات الآخرين ضمن إطارين نظريين اثنين.

مستوى ٣: قيّم سلوك الذات ضمن إطارين نظريين اثنين.

مستوى ٤: أظهر سلوك تفاعل اجتماعي في أحوال وظروف متنوعة.

#### في موضوعات ومجالات التخصص

مستوى ٥: أظهر سلوكيات فعالة مؤثرة بين الأشخاص وبين المجموعات في

تفاعلات ثقافات متقاطعة.

مستوى ٦: سهّل علاقات فعالة مؤثرة بين الأشخاص وبين المجموعات في

حالة مهنية.

## ٦- طَوَّرَ نظرةَ شاملة

مستوى ١: قدرَ ووَضَحَ المعرفةَ الخاصةَ حولَ العالمِ وحددَ استراتيجياتَ مفيدةَ لتطويرَ معرفةَ بالآخرين.

مستوى ٢: استعملَ مفاهيمَ الدروسِ وصفَ تنوعِ العالمِ والاتصالاتَ المتبادلةَ.

مستوى ٣: طبقَ مفاهيمَ نظاميةَ صارمةَ وأطراً لفهمِ تأثيراتِ ومضامينِ تبادلِ الاتصالاتِ المتنوعةِ والكليةِ الشاملةِ.

مستوى ٤: أوضَحَ فهمَ رسمِ العلاقاتِ الكليةِ الشاملةِ والدوليةِ من وجهاتِ نظرٍ متنوعةِ وبتفكيرِ شخصيِ.

### في موضوعاتِ ومجالاتِ التخصصِ

مستوى ٥: ادمجَ النظرةَ الشخصيةَ الشاملةَ معَ المقارباتِ النظريةَ لتوليدِ استجابةٍ براغماتيةٍ على الموضوعاتِ ذاتِ الأبعادِ الكليةِ الشاملةِ.

مستوى ٦: وُلِدَ بشكلِ مستقلٍ مقارباتِ نظريةٍ وبراغماتيةٍ إلى المشكلاتِ الشاملةِ ضمنَ وعبرِ سياقاتِ صارمةٍ مهنيةٍ.

## ٧- طَوَّرَ مواطنةَ فعالةَ

مستوى ١: قيّمَ معرفتكِ ومهاراتكِ في التفكيرِ حولَ تلكِ المعرفةِ واعملِ في الموضوعاتِ المجتمعيةِ.

مستوى ٢: حددَ موضوعاتِ مجتمعيةِ واستراتيجياتِ للتوجهِ إليها.

مستوى ٣: افحصَ صفاتِ تنظيميةِ ومجتمعيةِ وحددَ استراتيجياتِ لتسهيلِ إنجازِ أهدافِ متبادلةِ.

مستوى ٤: طبقَ مهاراتِ مواطنةٍ متطورةٍ في أوضاعِ مجتمعِ ما.

### في موضوعاتِ ومجالاتِ التخصصِ

مستوى ٥: اظهرَ قدرةً على تخطيطِ تغييرِ فعالٍ في مناطقِ اجتماعيةٍ أو مهنيةٍ.

مستوى ٦: مارسَ القيادةَ في التوجهِ إلى موضوعاتِ اجتماعيةٍ أو مهنيةٍ.

## ٨- طور تعهدات جمالية؛ الانهماك في الفنون

مستوى ١: وضح استجابة شخصية لمختلف الأعمال الفنية.

مستوى ٢: اشرح كيف أن العوامل الشخصية والشكلية تبدل أشكال

استجاباتنا تجاه الأعمال الفنية.

مستوى ٣: صل الفن والاستجابات الشخصية بالفن مع سياقاته العريضة.

مستوى ٤: خذ موقفاً من جدارة أعمال فنية خاصة وأعد النظر من وجهة

حكم شخصي على تلك الأعمال الخاصة كمعرفة وكتغير التجربة.

### في موضوعات ومجالات التخصص

مستوى ٥: اختر أعمالاً فنية وناقشها مما يعكس عن رؤية شخصية لما يعني أن

يكون أمر ما إنسانياً.

مستوى ٦: أظهر تأثير الفنون في حياة الطالبة في هذا الموضوع وسلط

الضوء على دور الفنون في مستقبلها الشخصي.

\* أساتذة الفيرنو ملتزمون دائماً في تصفية وتوسعة فهمهم للقدرات وتطور

مستوياتها. إذا كنت مهتماً بتصفيات أخرى الرجاء الاتصال بمؤسسة معهد الفيرنو.

باعترافنا أن التعلم هو عملية تطويرية، يتضح أن الأستاذ أيضاً له ستة مستويات

لكل واحدة من هذه القدرات الثماني (كما هو مبين في الشكل ١٠-١). لقد أوضحنا كل

قدرة على أنها سلسلة من مستويات التطور تتطابق مع تقدم الطالبة من خلال انتسابها

للكلية، ابتداء من التعليم العام (المستوى واحد إلى المستوى أربعة) حتى العمل

الاختصاصي في الموضوعات (المستوى خمسة والمستوى ستة). ويعالج كل مقرر بوضوح

قدرات معينة في مستويات محددة. ولكي يتم التخرج، على الطالبات أن يجتزن

المستوى الرابع في القدرات الثماني جميعها، ويعتمد المستويان الخامس والسادس

للقدرات المختارة على أية قدرات ظهرت أنها الأكثر تركيزاً في مجال التخصص

أو الدعم. فمثلاً طالبة تمرض لأبد من أن تجتاز المستوى الرابع من جميع القدرات في مقررات تعليمها العام ثم عليها أن تختص في حل المشكلة وفي التفاعل الاجتماعي وفي تقييم اتخاذ القرار وذلك في المستويين الخامس والسادس من دروس التمريض لأن هذه الاختصاصات هي الأكثر مركزية في ممارسة التمريض.

بالطبع لا يوجد أي عضو هيئة تدريس أو مقرر مسؤول عن تعليم القدرات الثماني في برنامج التعليم العام. إذ تقرر الأقسام أية قدرات هي أكثر تعلقاً بالدراسات فيها ومن ثم تكون مسؤولة عن تزويد فرص التعلم والتقييم لهذه القدرات في مقرراتها. فمثلاً تدرس العلوم الطبيعية وتقوم حل المشكلة والاتصالات ولكنها ليست مسؤولة عن تعليم وتقييم الالتزام الجمالي. ويخطط الأساتذة مقرراتهم مع تفهم أنهم مسؤولون عن تدريس وتقييم قدرات منتقاة في سياق علومهم. ومن الجوهرى أن نبين أن القدرات متكاملة في دراسة علم معين. بكلمات أخرى إن تعلم الكيمياء هو تعلم كيفية حل المشكلة في سياق الكيمياء فحل المشكلة ليس أمراً مضافاً إلى درس الكيمياء. هذه الطريقة التكاملية في مساعدة الطالبات على تعلم الأمرين معاً: القدرات والعلوم تجعل التعلم عملية أكثر إنتاجية لأنها تشف عن الطريقة التي سيمارس بها الطالبات مهاراتهن في حياتهن. وهذا الوصل بين التعلم والحياة هو أيضاً أمر مركزي في طريقتنا في التخمين.

### تقدير الطالبة بصفته تعلماً

بالإضافة إلى إيضاح مستويات التطور لكل قدرة، يبتكر الأساتذة محكات أداء لكل مستوى في القدرة. وتزود هي المحكات الأساتذة بمعايير أداء موحدة خاصة لاستعمالها في الحكم على الطالبة إن كانت تظهر قدرة في مستوى معين. وتساعد المحكات العامة لكل قدرة على أن تتعرف الطالبة بأن القدرة نفسها لها علاقة بسياقات متعددة على حين أن ترجمة المقرر المحدد للمحكات العامة تساعد الطالبة على أن تتعلم منهاج البحث الأوسع لسياق العلم الخاص. لنفرض أن تعلم الطالبة هو مقياسنا للإنتاجية لذلك فإن هذه المحكات التطورية هي الطرق الخاصة التي يقاس بها ويحكم على تطور تعلم الطالبة، وبالتالي على الإنتاجية. إن هذا المنهج القائم على

القدرة مع قدراته المشروحة بوضوح ومستوياته المتطورة ومحكاته للأداء يُستعمل أساساً لنوع تقدير أساتذة كلية الفيرنو في التصميم والتنفيذ وهو في تعديل مستمر. إن التقدير بصفته تعلماً لدى الطالبة هو عملية ذات أبعاد متعددة، متكاملة مع التعلم، تتضمن ملاحظة وحكماً على كل أداء تقدمه الطالبة على أساس محك عام، مع تقدير ذاتي من الطالبة وتغذية راجعة من المدرس. إنه تراكمي وتكويني Summative and Formative في آن واحد: فهو يثبت إنجاز الطالبة ويزود بتغذية راجعة للطالبة كي تحسن تعلمها وللأستاذ كي يحسن تعليمه. إن معظم التقديرات تقع في سياق المقررات ولكن الطالبات يقمن بالتقدير أيضاً في سياقات خارج المقررات وفي نقاط معينة من منهاجهن. فعلى سبيل المثال يتطلب التقدير الخارجي من جميع الطالبات في الفصل الدراسي الأول أن يشاركن في مهمة موجهة لنقاش في جماعة يقدرهن فيها أساتذة أو مقدرون متطوعون من المجتمع لهم علاقة بمحك قدرة التفاعل الاجتماعي. وفي مقرر تجارة الأعمال الصغير الذي يدخل في اختصاصات برنامج تجارة الأعمال تضع الطالبات خطة لتجارة عمل صغيرة ويقدمنها إلى موظف قروض في بنك محلي وإلى أستاذ المادة. ويصمم الأستاذ كلا التقديرين، التقدير الخارجي والتقدير الذي قدم في المقرر.

ومن خلال التقدير المنهجي الثابت لتعلم الطالبة الفردي يتحقق الأساتذة أن كل خريجة برهنت على القدرة المطلوبة. لأن هذه القدرات تشكل إطار التعليم الحر كما عرّفته كلية الفيرنو وكل طالبة حازت درجة الفيرنو برهنت على هذه القدرات من خلال مقرراتها الكاملة في دراستها. ويزود (الشكل ١٠-٢) بأمثلة عن التخصص في التاريخ. ويشير عمود نتائج التعلم القائم على القدرة في الشكل إلى القدرات التي ينبغي على جميع الطالبات أن يبرهنَّ عليها أياً كان اختصاصهن كمطلب لتعليمهن العام. ويوضح الأساتذة مخرجات الاختصاص التي تعكس تكامل العلم (فرع المعرفة) مع القدرات التي له علاقة بها من مخرجات التعلم القائم على القدرة، وكذلك يوضح الأساتذة مخرجات المقررات القائمة على مخرجات الاختصاص ويصممون التقديرات والمحكات المحددة

المناسبة لمخرجات المقرر. وبالتصميم يقوم تقدير تعلُّم الطالبة الفردي بعدة وظائف: إنه يزود الطالبات بفرصة تعلم بالعمل ويراقب تقدم كل طالبة في تطوير قدراتها، وينشئ سجلات تصف تطورها الفردي في المعرفة الأكاديمية، وقدراتها مدى الحياة، ويزودها بتغذية راجعة تشخيصية، ويشهد أن الطالبة برهنت على القدرات المطلوبة من أجل تخرجها. ولذلك فإن تقدير تعلم الطالبة هو عملية يستعمل الأساتذة من خلالها محك القدرة ليقيس تقدم الطالبة.

### الشكل ١٠-٢

## التخصص في التاريخ في كلية الشيرنو

### الرسالة

كلية الشيرنو هي كلية مستقلة لتدريس الفنون الحرة خلال أربع سنوات وهي خاصة بالإناث من جميع الأعمار والأعراق والموارد المالية. وتطور الطالبات المهني والشخصي هما الهدفان لكل من ينضم إلى كلية الشيرنو.

### مخرجات التعلم القائم على القدرة

من خلال تطوير ثماني قدرات للفنون الحرة العريضة:

التواصل

التحليل

حل المشكلة

تثمين اتخاذ القرار

التفاعل الاجتماعي

تطوير نظرة شاملة

مواطنة فعالة

التزام جمالي

### تتطور طالبة كلية الفيرنو كطالبة علم مستقلة طوال الحياة مع:

- الإحساس بالمسؤولية عن تعلمها والقدرة والرغبة في مواصلة التعلم
- المعرفة بالنفس والقدرة على تقدير أدائها الذاتي بشكل نقدي ودقيق
- تفهم لكيفية تطبيق معرفتها وقدراتها في سياقات مختلفة

### مخرجات التخصص في التاريخ

#### الطالبة:

- تُعيّن ثقافياً الافتراضات الأساسية التي أثّرت على الإدراك وسلوك الأفراد في الماضي وتُعيّن تلك التي أثّرت على إدراكها وسلوكها نفسها.
- تُعيّن وتقدّم النظريات والمفاهيم والافتراضات التي استخدمها المؤرخون لوضع تفسيرات للماضي ملتزمة متماسكة.
- تُعيّن وتحلل وتتواصل مع مضامين القيم وتقوم التوجهات التي تكمن تحت مضامين القيم لديها ولدى المؤرخين في انتقائهم لموضوعات دراستهم. والمقاربات النظرية لتلك الموضوعات عند هؤلاء المؤرخين وتفسيراتهم لتلك الموضوعات.
- تستخدم بشكل مستقل النظريات وأطر المفاهيم لتنظّم وتركّب وتتواصل في تفسيراتها للظاهرة التاريخية.
- تأخذ على عاتقها مسؤولية تفسيراتها الخاصة للماضي مع شرح هذه التفسيرات والدفاع عنها أمام الجمهور في سياقات شخصية ومهنية متنوعة.

### أمثلة عن مخرجات مقرر التاريخ الفردية

«تاريخ العالم القديم» (سادس فصل دراسي)

#### الطالبة:

- تستعمل أطر مفاهيم التاريخ لتضع تفسيرات مستقلة لتطور الافتراضات الثقافية والقيم والممارسات.
- تضع تفسيرات وتقييمات تفسيرات الآخرين بحساسية تجاه القيم التي تكمن تحت القرارات المُسرة.

- تترجم فهمها التاريخي إلى مصطلحات وأمثلة ذات معنى للجمهور المستمع المتنوع.
- تعزز التفكير النقدي لدى الآخرين من خلال تواصلات حساسة مرسومة من أجل تعزيز وعيهم الذاتي لافتراضات ذات أساس ثقافي.

### أمثلة عن تقدير مخرجات مقر فردي

تختار الطالبة مفهوماً أو نظرية استخدمها مؤرخون آخرون لشرح الأصل التاريخي أو الأساس لافتراض أصلي أو لممارسة ثقافية وتطبق هذا الإطار على فترة تاريخية جديدة أو منطقة جغرافية كطريقة لروز (لفحص) القدرة التفسيرية لذلك الإطار.

الصيغة: عرض شفهي على شريط فيديو للمكتشفات أمام زملاء في الصف ومراجعة الزملاء الأنداد وتقرير بحث مكتوب، وتقدير ذاتي مكتوب لافتراضات والعمليات المستعملة من أجل وضع التفسيرات.

### معايير للأداء الناجح

الطالبة:

- ١- تمي إطاراً تفسيرياً طرح أسئلة ينبغي الإجابة عنها أو لتقديم دليل ينبغي البرهان عليه.
- ٢- تقدم برهاناً مقنعاً لتصل قطع الدليل الوصفية بعضها ببعض وتصلها بالإطار التفسيري.
- ٣- توضح كيف تؤثر النظرة الشخصية الخاصة باختيار مصادر المعلومات وبتفسيرها.
- ٤- تتكلم بثبات مع الجمهور المستمع، وتكيف الأفكار والمعلومات حسب خلفياتهم وتجاربهم.
- ٥- تستعمل أسلوباً محدداً ثابتاً (دليل شيكاغو في الأسلوب) لتسهيل تواصل نقدي وتقييماً لأفكارها.

## مضامين لبني وعمليات منتجة

ابتكرنا مع الزمن بنى وعمليات تدعم التقدير القائم على القدرة الذي اعتمدها في الكلية. لقد تعلمنا قيمة تهيئة الزمان والمكان من أجل تعاون مؤسساتي شامل يركّز على المنهاج والتدريس والتعلم والتقدير. ونحن نعلم كيف أن الأساتذة الذين يقيّمون ويعترف بهم عليهم أن يبينوا طبيعة المسؤوليات الأكثر مواءمة مع مهمة الكلية وغاياتها. ونحن تطرقنا إلى التقدير كجزء متمم لممارستنا بصفتنا مدرسين وهذا يتطلب منا أن نطور وسائل لتأمين ذلك التكامل أو الاندماج. ونحن نقيم ما نفضل ونسعى أن نجد طرقاً للتحسن.

## وقت مخصص للاستعلام التعاوني

إن التعاون والمسؤولية شرطان ضروريان لنا لكي ننجز إنتاجيتنا المنشودة في سياق منهاجنا المتطور المتناسك، ولذلك خصصنا وقتاً للأساتذة وللموظفين للعمل معاً على موضوعات نقدية بارزة تتعلق بالتدريس والتعلم والتقدير.

## جلسات عمل بعد ظهر يوم الجمعة

رتبت الكلية جدولاً أسبوعياً لا يعقد فيه دروس بعد ظهر أيام الجمع. وخصصت وقت بعد الظهر من أيام الجمع من أجل جلسات عمل لتصميم وتنفيذ المنهاج والتعليم والتقدير. وفي معظم أيام الجمع يلتقي الأساتذة في الأقسام والشعب من أجل هذا العمل. ويشارك الأساتذة والهيئة الأكاديمية مرة أو مرتين كل فصل في ورشة عمل مخصصة لبعض المواضيع المهمة.

## مؤسسات الكلية

تضع الكلية أيضاً ثلاثة جداول زمنية - الأسبوع السابق لبداية فصل الخريف وفصل الربيع الدراسيين والأسبوعين التاليين للتخرج في شهر مايو - من أجل مؤسسات المعهد. جعلت هذه المؤسسات من أجل تطوير مستمر للأساتذة حيث تتضمن ورشات عمل يرسمها ويقودها الأساتذة والهيئة التعليمية. ويتوقع أن يشارك الأساتذة في جميع هذه المؤسسات وفي جلسات بعد الظهر من أيام الجمع.

## توظيف الأساتذة وتطويرهم وتقييمهم

إن تعريفنا للإنتاجية مثلما هو مركز حول تعلم الطالب وإنجازاته فهو ملتحم بتوظيف وتطوير وتقييم الأساتذة. وممارستنا للتوظيف ومعارنا عن أداء فعال للأساتذ يقدران ويقويان الالتزام والمساهمة في تعلم يقوم على القدرات ومن ثم على أنواع العمل الفردي والجماعي الضروريين لدعم ذلك الالتزام. وثمة ثلاث وسائل شكلية لتخمين الأستاذ. ومع أنه يوجد مضمون تقييمي محدد لكل واحدة من هذه الوسائل فإن الهدف الأول من كل منها هو التطور المستمر لعضو هيئة التدريس.

**مراجعة الزملاء الأنداد:** يشارك الأساتذة في مراجعة ثابتة نظامية لأندادهم مراجعة لتعليمهم ولشاركاتهم المهنية في الكلية.

**المراجعة السنوية للأساتذة:** يكتب عضو هيئة التدريس كل سنة تقديراً ذاتياً لأدائه أو أدائها يراجعه رئيس القسم.

**تقييمات الطالب:** يقوم الطلاب بتقييم أعضاء هيئة التدريس على أساس منتظم. وتتوجه بنود التقييم خاصة إلى التعليم من أجل القدرات وعمليات التقدير.

## أقسام التخصصات وأقسام القدرات

لقد نُظمت بنى الكلية الأكاديمية أيضاً من أجل زيادة إنتاجيتها. وبسبب المنهاج القائم على القدرة يحتفظ الأستاذ بعضويته في قسمي التخصص المعرفي والقدرة، قسم لكل قدرة من القدرات الثماني في المنهاج. فعلى سبيل المثال، عضو هيئة تدريس في قسم التاريخ يمكن أن يخدم في قسم تحليل القدرة، أو قد يكون عضو هيئة تدريس في قسم التمريض عضو هيئة تدريس في قسم قدرة (حل المشكلة).

والغاية الرئيسة لأقسام القدرة هي توكيد الجودة من خلال الحوار المستمر حولها وإعادة فحص وصف كل قدرة وتطبيقها. إن أقسام القدرة عليها مسؤولية الحفاظ على علاقة القدرة بالبرنامج وتأمين تكامل القدرات مع العلوم.

## مجلس التقدير

يتألف مجلس التقدير من ممثلين من أقسام القدرة ومن هيئة أكاديمية مناسبة يعهد إليه الإشراف على نظام تقدير الطالب في تطوره. يعمل الأعضاء معاً لتأمين الجودة والتطور المستمر لتقدير الطالب عبر المنهاج. ويجتمع المجلس أسبوعياً لتحري موضوعات التقدير وليطور توصيات وسياسات عن التقدير وليخطط ورشات عمل أو يصدر منشورات تساعد أساتذة الفيرنو والآخرين لكي يحسنوا جودة التقدير.

## مركز التقدير

إن التقديرات خارج المقررات غالباً ماتكون معقدة البنية وتتكامل مع علوم متنوعة أو تتطلب فرقاء من المقدرين بما في ذلك مهنيين من خارج الجامعة. ومن أجل تسهيل تقديرات أداء الطالب التي تتطلب تنظيم الزمان والمكان أو موظفين من خارج الصفوف، أسس المعهد مركزاً للتقدير له مدير وموظفون. ويدير المركز أيضاً مقرر تقديرات للأساتذة الذين يرغبون أن يستفيدوا من خدمات المركز ليضعوا برنامج تقديرات خارج وقت الصف الدراسي.

## مكتب البحث التعليمي والتقييم

بالإضافة إلى تقدير تعلم الطالب الفردي الذي هو في صميم التقدير في الفيرنو تقوم الكلية أيضاً بمقاربة نظامية مستمرة لتقدير نماذج من أداء الطالبة من خلال (تقدير مؤسساتي وبرامجي). ويتحرى مكتب البحث التعليمي والتقييم بالتعاون مع الأساتذة والهيئة في الكلية كيف تؤثر عناصر المنهاج في التعلم، وكيف تؤثر قدرات تعلم الكلية في أداء المتخرجين منه، وكيف تقارن هذه القدرات بالقدرات التي يستخدمها المهنيون البارزون في أعمالهم.

قدم البحث الطولي في كلية الفيرنو (Mentkowski and Associates 2000) دليلاً على أن التركيز على مخرجات تعلم الطالبة وتقديرات الأداء يزود ببنية يطور الطالبات من خلالها قدرات ماوراء المعرفية metacognitive أطراً لأداء بناءً. إن المقابلات العميقة التي سبرت تطور وجهات نظر الطالبة وأدائها بعد التخرج قورنت

بنماذج النمو في مجموعة من المقاييس الموضوعية للطاقة الإنسانية الكامنة منذ دخول الكلية حتى خمس سنوات بعد التخرج. وأوحت نماذج المعادلة البنائية أن التقدم في البرنامج أدى إلى نمو التفكير الأخلاقي، وأن اتساع الاستعداد في الكلية كان البشير الذي سبب التعاون الفعال في التفكير والعمل وكذلك في نمو الشخص ككل في السنين الخمس بعد التخرج.

### خاتمة

دعمت مجموعة مشتبكة من العلاقات جهودنا في تقدير مخرجات التعلم. إن مؤشر الإنتاجية لدينا هو نجاح منهاجنا والمقياس الأول لنجاح منهاجنا هو تعلم وإنجاز طالباتنا. والمصدر الحديث للبيانات لدينا هو الاستطلاع الوطني لالتزام الطالب (NSSE) الذي يقيس التزام الطالبات في تعلمهن. في ربيع عام ٢٠٠١ شارك طالبات الثيرنو في (NSSE) مع أكثر من ٤٠٠ معهد وجامعة أخرى (من أجل معلومات إضافية انظر Kuh 2001) وقدمت أجوبة الاستطلاع من عينات عشوائية لصف الفريشمان (الصف الأول في الجامعة) ولصفوف التخرج Senior، بعض المقارنات بين تعهد طالبات الثيرنو وآخرين في جامعات أخرى. وبالمقارنة مع معاهد البكالوريا العامة الأخرى حول مقاييس المعايير المستعملة في (NSSE) والتي تركز على تجارب تعليمية ما وراء الصف الدراسي (كالدراسة في الخارج) وضعت أجوبة طالبات كلية الثيرنو في درجة ٧٠ من المئة.

وفي مقاييس المعايير الأربعة الأخرى أي - التحدي الأكاديمي، والتعلم الفعال التعاوني، والمحيط الداعم في البيئة الجامعية، والعلاقات مع الأستاذ - وضعت أجوبة طالبات كلية الثيرنو في درجة ٩٠ إلى ٩٩ من المئة.

هذه النتائج، وتلك التي نجمت عن دراساتها، مشجعة وتعكس عما وصلنا إليه من توقع لتعلم الطالبات في مؤسستنا. وعلى أية حال نحن على علم بأن السؤالين التاليين يُطرحان كثيراً وبشكل متواتر حين تكون الإنتاجية هي الموضوع.

## هل تستغرق مقاربتكم وقتاً أطول؟

إلى حد ما تتطلب مقاربتنا في التدريس والتعلم والتقدير وقتاً أطول. فالتعاون المكثف بين الأساتذة والتطور المستمر لمنهاج متماسك والانتباه المحكم لتخطيط علم أصول التدريس والتقدير وكذلك الوقت المخصص للتغذية الراجعة من الطالبات، كل هذه الأمور بالتأكيد تتطلب وقتاً أطول وطاقات أكبر. ومن جهة أخرى نحن نجعل هذا العمل أولويتنا ونبني أدوار الأساتذة ومكافآتهم وفقاً لذلك. فعلى سبيل المثال ان العمل التعاوني في التقدير هنا يعتبر منحة جديّة. وهذا يتضمن أن جعل أفكارنا معممة مشاعة لزملائنا في الكلية هو شكل من النشر يساوي في معناه أكثر الأشكال تقليدية والحال نفسها بأن نتائج مثل هذا التعاون يوفر الوقت غالباً للأساتذة على المدى الطويل لأنهم يكسبون بصيرة نافذة في التعليم والتقدير، لا يستطيعون كسبها بمفردهم.

## هل تكلف مقاربتكم نقوداً أكثر؟

نحن نتعرض ثانية لتكاليف ربما لا يتعرض لها الآخرون. والموارد التي نوزعها على النشاطات والأشخاص للمحافظة على جودة التدريس والتقدير نقدر أنها أقل بل إنها غير موجودة في بنود ميزانية المؤسسات الأخرى. وفي نفس الوقت على أية حال نحن ابتكرنا وسائل للدعم تعمل بطرق معينة إما أن توفر النقود وإما أن تجلب تمويلاً إضافياً للكلية. لدينا مورد مهم هو أموال تردنا من ٦٠٠ عضو من رجال الأعمال والمهنيين في المجتمع الذي نعيش بين ظهرائه وهم بمثابة مقدرين خارجيين. وكانت النية بإظهار التزامهم معنا من أجل أن نقدم معونة خبرة موثوقة إلى جانب بعض تقديراتنا إلا أن حصيلة ثانية ظهرت وهي أن هؤلاء المقدرين، مع تدريبهم المستمر من الأساتذة قدموا تقييمات كثيرة مختلفة عما يتطلبه الأساتذة. وإنتاجية أساتذة الفيرنو كانت أيضاً معززة بإدخال (Diagnostic Digital Portfolio) DDP (ملف التشخيص الرقمي) لكل طالبة (Alverno College 2003). ويزود ملف DDP الطالبات بفرصة ليبرهنّ على تعليمهن ويوضّحنه. ويضع الأساتذة في كل قسم تقديراتهم الخاصة كأداء أساسي لكي يدخلوا إلى DDP. ويتضمن DDP هذا الأداء التقديري، وتقدير الطالبات لأنفسهن التغذية الراجعة من الأساتذة. وهو يزود الطالبات والأساتذة بمورد من أجل

تحليل نماذج التعليم الفردية والإجمالية. ولا جدال في أن جودة محيط التعلم في القيرونو جلبت موارد إلى الكلية من خلال منح وهدايا أخرى. وقد جذبت سمعة الكلية الدولية بسبب مناهجه القائم على القدرة ومقاربتة للتقدير آلاف الزائرين ويُستشار أساتذته من مؤسسات أخرى عبر البلاد ومن أجزاء المعمورة.

وتكميلاً لكل ما نفعه من أجل تعلم الطالبات نرى أن أهم الأمور هو دعم الإنتاجية. وبالإحتفاظ بأولوياتنا بشكل رئيس (في المقام الأول) نحن نعمل بشكل مجد دون إضاعة الموارد أو الفرص لتحسين الإنتاجية بصفقتنا معلمين ومقاربتنا المتماسكة للتعليم والتقدير وكذلك إبداعنا بنى وعمليات تدعم وتعزز عمل أعضاء الهيئة التدريسية في خدمة تعلم الطالبات هي السمات المميزة لمحيط التعلم الذي يبدو أول نتاج له هو الطالبات اللواتي يلتزمن باستخدام تعلمهن ويستطعن ذلك.

